المحـــاضرة الحادية عشر: مراحل كتابة المقال

أ/ قبل عرض الفيلم :

1/ الفرضيات: على النّاقد أن يضع بين يديه جملة من الفرضيات التي يبنيها وفقا لعنوان الفيلم المراد مشاهدته (ما هو المتوخى من مشاهدة هذا الفيلم).

2/ البطاقة التقنية : La fiche Technique:

ـ ما هو عملها ؟ وما المرجو منها ؟ وما الغاية من وضعها على أبواب قاعات السينما ، وفي القنوات التلفزيونية وعلى الحافلات والجداريات الإعلانية العامة .

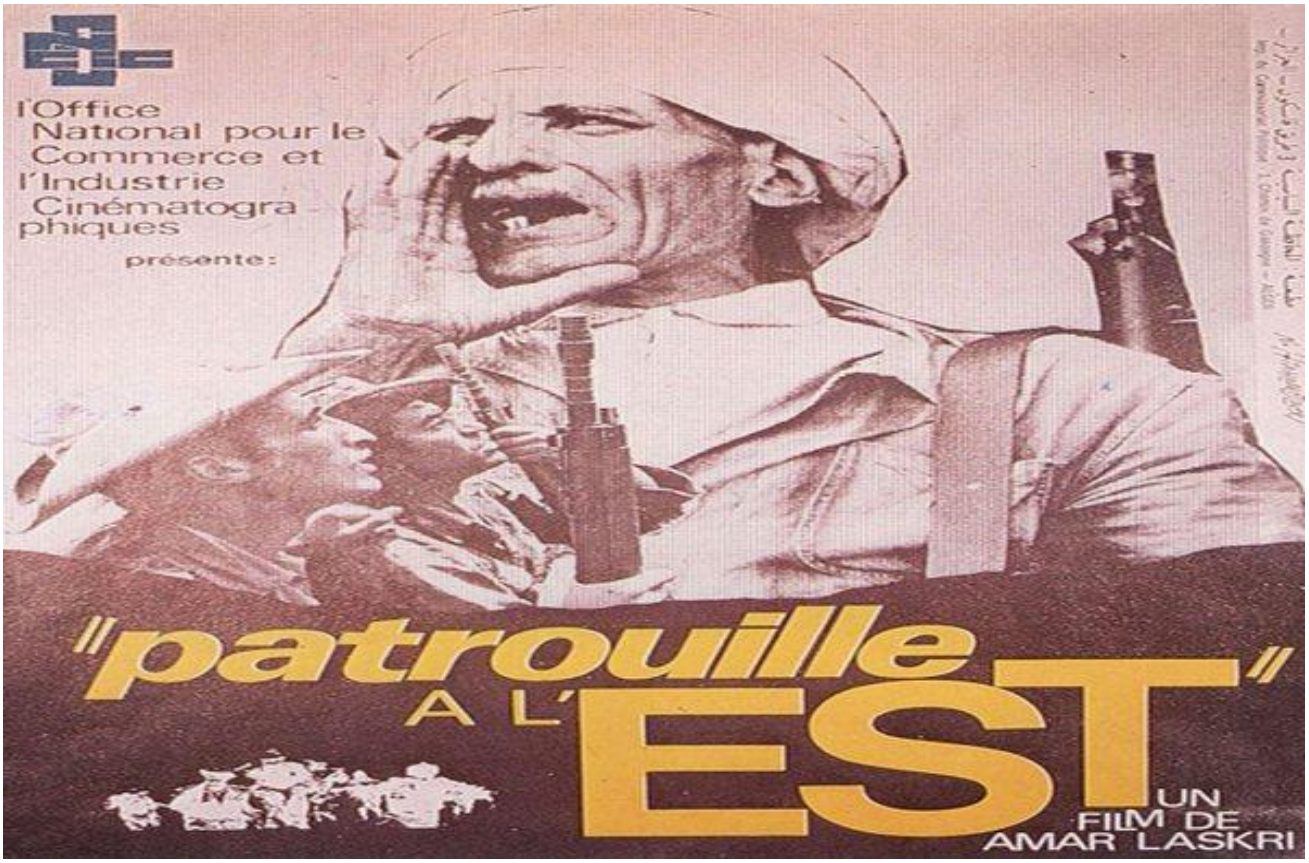

ملصقة فيلم " دورية نحو الشرق" لعمار العسكري

3/ التوثيـــــــق:

ـ الاستعلام عن المخرج (حياته، النفسية والاجتماعية والفكرية، توجهاته السياسية وغيرها).

ـ مكانة الفيلم قيد الدراسة مقارنة بأعماله السابقة، وتجميع ملخص ما كتبته الصحافة عن الفيلم.

ـ الاطلاع على لقاءات المخرج مع الصحافة ، وكل ما قيل في حق الفيلم ومخرجه سابقا.

ـ المعرفة التامة بالأعمال الأخرى التي لها علاقة بالفيلم .

ـ إضافة لكل هذا يجب على الناقد أن يعتمد على مصادر مختلفة لدراسة الفيلم، لبناء أحكام موضوعية تمتاز بالمصداقية في الطرح والمعالجة.

4/ قراءة الفيلم :

ـ على الناقد الإعداد لقراءة الفيلم قبل مشاهدته، م ن خلال التطلع لكل الجوانب الأساسية التي يمكن ملاحظتها في الفيلم قيد التحليل.

ـ النقد ليس تحليلا كاملا للفيلم، بحيث هناك احتمالات كثيرة لاختيار جملة من الشروط التي من خلالها يستنبط الحكم على الفيلم (دراسة الشخصيات مثلا والإخراج وغيرها...).

5/ عرض الفيلم :

ـ أثناء مشاهدة الفيلم على الناقد أن يعمل على تدوين مجموعة من الملاحظات التي تكون في الغالب أدوات إقناع في النص النقدي فيما بعد.

6/ الجينيريك :

ـ الجينيريك يحمل في طياته كل ما يحتاج إليه الناقد من معلومات حول صانعي الفيلم (المخرج ، الممثلون، مهندس الصوت والإضاءة، المنتج، الممون أو كل ما تعلق بالوسائل المالية والمادية وغيرها....) هذا ما يزيد النص قوة وتماسكا وحجة لإقناع القارئ بالحكام الصادرة في حق الفيلم السينمائي.

ب / بعد عرض الفيلم :

1/ تحليل الفيلم: يقوم التحليل على عنصرين أساسيين هما السرد واللّغة السينمائية.

• النّـــــوع:

معرفة نوع الفيلم ضرورة لابد منها لدراسته (وثائقي ، خيالي ، كوميدي درامي ، كوميدي موسيقي ، عجائبي ، خيال علمي ، بوليسي ، رعاة البقر، الرعب ، الكوارث الطبيعية ، سياسي وغيرها ...).

• الشخصيـــــات:

تعتبر الشخصيات أهم ما في الفيلم السينمائي كونها المحرك الأساس له ، فدراستها تحتاج إلى الكثير من التركيز والعناية أثناء التحليل ، منها الشخصيات الفردية والمركبة ، بحيث تولى العناية القصوى لدراسة الجوانب الداخلية والخارجية لها (المكون الفيزيائي ، الملابس ، الوضع العائلي ، الخيانة ، الحب ، الكره ، التفكير السلبي والايجابي ، الانتماء العقائدي وغيرها ...)

يضاف لذلك التمييز بين **الشخصيات البطلة والشخصيات الرئيسية** و **العادية**، بحيث هل هناك تميز في الأداء لدى الأبطال يجعلهم مختلفين عن باقي الشخصيات ؟ هل هم مرتاحون في القيام بأدوارهم ؟ ما هي مكانتهم في وسط النجوم السينمائيين؟.

• الزمـــــن :

ـ ما هي المدة الزمنيّة لعرض الفيلم ؟

ـ ما هي المدة المستغرقة لتقديم الحدث الدرامي في الفيلم ؟ وكيف تمّ توزيع الزمن على الفيلم ؟ فإنّ الامتداد في الزمن يتفق تماما مع الحقيقة الذاتية أو النفسية فتوجد لحظات في الحياة تبدو كأنها ماثلة مئات السنين.

ـ قصة الفيلم في الماضي أم الحاضر، وهل هناك استعمال لتقنية الفلاش باك Flash back القفز إلى المستقبل .

• السرد: كيف هو بناء الفيلم ؟

أ/ المقدمة: في بداية الفيلم يجب عرض الوضعية الرئيسية، تقديم الشخصيات باختصار مع إعطاء جملة من المعلومات عما تقدمه الصور الأولى للفيلم .

ب/عقدة الفيلم: دراسة اللحظات المهمة واللقطات المؤثرة في المتلقي ، وشدة التجاوب بين الحدث السينمائي والشخصيات المحركة له .

ج/ نهاية الفيلم: كيف كانت نهاية الفيلم؟ ، وما الرسالة المستقاة من اللقطات الأخيرة؟ ، النهاية

هل جاءت مغلقة أم مفتوحة .

• **الإيقاع :** " إنّ الإيقاع عامل جوهري في إخراج الفيلم ، وبقدر أهميته في السينما فهو كذلك في الموسيقى والشعر والرقص ، وخلاصة القول انّه بدون الإيقاع لا يكون هناك فن في الفيلم ، ومن أهم الواجبات التي تواجه المخرج هي تركيب وتنظيم الإيقاع في الفيلم في قالب متماسك ... ويتم خلق الإيقاع في الفيلم بأسلوب التقطيع ، وطالما يتم عرض سلسلة من اللّقطات على الشاشة فيوجد حتما فواصل بينها ، وتعرف هذه الفواصل بالقطع ، ومدة هذه الفواصل قصيرة جدا لدرجة أنّ المتفرج لا يراها ، ولكنّه يحسها ، والمتفرج هو الذي يتأثر ويشعر بها حتما ."[1]

ـ ما هو إيقاع الفيلم ؟ وأيّ نوع من الأساليب التي استعملت فيه ؟ وما هو الانتقال الحاصل في اللقطات اثر تغير الإيقاع بينها ؟ " إنّ العلاقة بين ضربات الإيقاع والأحداث والحركات تتناسب مع طبيعة الفيلم ."[2]

• **الكادراج (الإطار):** " يعتبر المظهر الأول للمشاركة الإبداعية للكاميرا في نقلها للأحداث الخارجية ومحاولة ترجمتها لمادة فنية، إنّها عملية عرض محتوى الصورة ، أو بمعنى أوضح ، هي تلك الطريقة التي يقوم المخرج من خلالها بتقطيع العالم الذي يراه ، فهو يختار المادة الفيلمية أولا ، ثم يعمد إلى ممارسة عملية الاختيار وترتيب محتوى هذا الإطار ."[3]

---

(1) ـ جوزيف وهاري فيلدمان : دينامية الفيلم تر/محمد عبد الفتاح قناوي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1996. ص : 166 ـ 167

(2) ـ م ن : ص : 170.

(3) ـ العلوي لمحرزي، المقاربة النقدية للخطاب السينمائي بالمغرب، م س ، ص: 193.

على الناقد إذا، دراسة الكادراج دراسة فنية من خلال ملاحظة أهم الدلالات المتعددة التي وظفها المخرج فيه ، وكذا العناصر الفنية داخله ، وتأثيره على المتلقي ، كما يحق له أيضا أن يتساءل عن الصور الرمزية و التفاصيل المتكررة، ومتى ؟ وبأي التأثيرات تمت ؟ والألوان التي تحمل في طياتها والإضاءة المستعملة فيها ، وكذا زوايا الرؤيا للكاميرا .

• الصوت Le son:

" إنّ الزمن بطبيعة خصائصه يحتاج إلى الصوت وان يكون لديك الزمن بغير صوت، أي الصمت التام، يكون من الصعب احتماله." 1 وقد ظهرت السينما في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، وتميزت بكونها صامتة، لكنها لم تلبث على هذه الحال حتى أضيف إليها الصوت في بدايات القرن العشرين « ولهذا السبب فانّ عرض الفيلم يحتاج دائما أن يصاحبه الصوت، فانّه من الصعوبة أن نعرض فيلما بدون أن يصحبه صوت، ويكون كما تعرض أوبرا أو باليه بدون موسيقى... ولانّ الفيلم بدون الصوت يعتبر كالفراغ وكالرقص بدن الموسيقى ، فهذا هو الذي جعل المشتغلين بصناعة السينما يبحثون من البداية عن اختراع الأساليب ليتغلبوا بها على السينما الصامتة ."2

ـ كيف يتم اختيار الصوت ؟ وبأية تأثيرات؟ وهل الموسيقى والضجيج مندمجان مع الشخصيات والوضعيات ككل ؟ وما موقع الصمت في الفيلم؟ إضافة لذلك، هل الموسيقى متآلفة مع الصورة أم لا ؟.

---

(1) ـ جوزيف وهاري فيلدمان : دينامية الفيلم ، م س ، ص : 181.

(2) ـ المرجع نفسه ، ص : 180.

• الترجمة La traduction:

إذا كان الفيلم يحتوي على السترجة* Sous titrage ماذا يمكن أن نقول عن الترجمة ؟ هل هي سليمة أم رديئة أم أنها لا ترقى إليهما معا.

• القصة (الحكاية)Le récit:

ـ ما هو المغزى العام من الفيلم؟ وما هي اللحظات القوية (المفتاح) في الفيلم؟

ـ القصة سهلة الفهم أم لا ؟ حقيقية أم خيالية ؟

• مضمون الفيلم :

الفيلم قصة وخطاب في آن واحد، وحامل لرؤيا وإيديولوجيا تختلف من مخرج لآخر، لذلك السؤال المطروح، ما هي الرسالة التي يوجهها المخرج من خلال قصة وشخصيات الفيلم.

---

* **السترجة** : مصطلح منحوت من الأصل الفرنسي Sous titrage ، وتعني الترجمة المرئية لفيلم ما ،على هيئة شريط أسفل الشاشة ، وغالبا ما تكون باللّغة الفرنسية أو الإنجليزية أو العربية ، إذا كان الفيلم أجنبيا موجّها للمشاهد العربي ، وعكسه الدّبلجة والتي تعني الترجمة السمعية البصرية ، ويقوم بها أشخاص غالبا ما يكونون من الوسط الفني .

***كتابة المقال النقدي:**

يحمل النقد في طياته جملة من المعلومات، متعلقة بالمضمون والشكل في الفيلم ، كالشروح والروابط الفنية والتقنية ، وتثمين المجهودات، والأدوار التمثيلق وغيرها.

في لحظة الكتابة على الناقد أن يضع نصب عينيه نقاط الاتصال مع مخرج الفيلم لتكون عملية التواصل سهلة وناجحة، مثال: (ـ إلى من توجه نقدك ؟ إلى مخرج هاوي أم محترف ، ـ هل كان بإمكانك إدراج بعض الصور المتعلقة بـ ....الخ).

البداية تكون بالتعليق على عنصر ضروري وهام، بعد ذلك تقديم بعض الخطوط التي تعطي بعضا من المعلومات الهامة في الفيلم عن طريق التحليل، لكي توحي للمتلقي وتوهمه بان ما يقرؤه عن الفيلم يجهله تماما، كما لا يجب على الناقد أن يحكي قصة الفيلم كاملة وان يعطيه بعضا من الأفكار لتكون مؤشرا لفهمه لها.

على الناقد أيضا ، أن يقدم الحجج والبراهين القوية والمقنعة ،من الفيلم ذاته ، إذا أعجبه والعكس كذلك،ولا ضرر في المقارنة مع أفلام ذات الصلة بنوع الفيلم وموضوعه، لإعطاء الجمهور المتلقي فكرة مقنعة عن جودة الفيلم من عدمه ، وفي ختام المقال ، يترك القارئ المتلقي مع الرأي العام للنّاقد حول الفيلم ، ما إذا كان الفيلم يستحق المشاهدة أم لا .

بطاقة تطبيقية لنقد فيلم سينمائي

عنوان الفيلم :.....

اسم المخرج :.....

مقتبس عن رواية أو شيء آخر.....

بلد الإنتاج :.....

نسخة أصلية أم لا :.....

السنة: .....

مدة الفيلم :.....

الألوان / أسود وأبيض :.....

الموسيقى:.....

تمثيل:.....

النوع:.....

الجمهور المعني بالقصة :.....

ملخص القصة :.....

نقد الفيلم :.....

.....

.....